• وقالوا نعرفها المنازل من منى • وكل من وافى منى انا عارف
بطل عملها وجوبا والاصل ما انا عارف كل من وافى منى فكل منصوب على
المفعولية بعارف يقال نعرفت ما عند فلان بتشديد الراء اى تطلبت
حتى عرفت والمنازل مفعول فيه وذلك ان مزاحما لما اجتمع بمحبوبته
فى الحج ثم فقدها فسال عنها فقالوا له نعرفها فى منازل الحج من منى فقال
انا لا اعرف كل من وافى منى حتى اسال عنها وانما بطل عملها لضعفها فى العمل
وحيث علمت ذلك فلا تتصرف فى معمول خبرها بالتقديم اى بتقديمه على اسمها
الا اذا كان المعمول ظرفا او كان جارا ومجرورا فانه لا يبطل عملها نحو قولك
ما عندى زيد مقيما والاصل ما زيد عندى مقيما وما بى انت معنيا اى ويجوز
العمل فى ذلك لتوسعهم فيهما اى الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع فى غيرهما
ومنه قول الشاعر • باهبة حزم لذوان كنت امنا • فما كل حين من توالى مواليا
والاصل فما من توالى مواليا كل حين فما نافية ومن توالى اسمها ومواليا
خبرها وكل حين ظرف زمان منصوب بمواليا ولم ينبه المصنف على هذا
الشرط فى الشرح اى شرحه لهذه المقدمة وقال البعض ولو اجتمع الامران
هل يجوز الفصل بينهما محل تردد ولا يبعد الجواز وكلام المصنف يشمله
بجعل او مانعة للخلو وقد يوخذ من تعليق الجواز باحدهما منع الفصل
بهما جميعا ويتردد النظر ايضا فيما لو تعدد الظرف او الجار والمجرور ولا يبعد
الجواز انتهى واشار الى الشرط الرابع بقوله ولا الخبر بالرفع عطفا على
الضمير المستكن فى يسبق الخبر بالا يعنى يشترط ان لا ينتقض نفى خبرها بالا
دون غيره وفيه اشارة الى انه لا يضر نقض معمول خبرها بالا نحو ما زيد مقيما
الا عند عمرو والا فى الدار وهو ظاهر لانه غير معمول لها فلا حاجة لبقائها
بالنسبة اليه والحاصل ان الشرط هو بقاء النفى فى الخبر دون غيره فاذا وجد
صح العمل فيه وان انتقض فى غيره من المتعلقات ثم انما يبطل العمل فى ذلك

والاصل ما انت معنيا صح

الغير



الغير كما فى زيد قائما بل قاعد وما زيد قائما الا فى الدار ونظيرها فى ذلك قول الشاعر
• ان هو مستوليا على احد • الا على اضعف المجانين •
فلو سبق بها نحو قوله تعالى وما محمد الا رسول وما امرنا الا واحدة بطل عملها
لبطلان معنى ليس وهو النفى ووجب الرفع كما فى رسول وواحدة واما قول القائل
• وما الدهر الا منجنونا باهله • وما صاحب الحاجات الا معذبا •
فمن باب المفعول المطلق الواقع عامله المحذوف خبرا عن اسم مبتدا على حدها
زيد الا سيرا اى الا يسير سيرا فالتقدير وما الدهر الا يدور دوران منجنون
بميم فنون فجيم فنون فواو فنون وهذا التقدير بيان لاصل الاصل
اذ حذف اولا يدور وصار الا دوران منجنون ثم حذف دوران واقيم
المضاف اليه مقامه وهو منجنون فصار الا منجنونا والحاصل ان الدهر
مبتدا ويدور خبره ودوران مفعول مطلق وعامله يدور فحذفا
واقيم المضاف اليه دوران مقامه والباعث على نصب منجنونا على
هذا التقدير امران كونه لا يصح ان يكون خبرا عن الدهر وكونه واقعا
بعد الايجاب والباعث على تقدير دوران ان منجونا لا يصح كونه مفعولا
مطلقا لانه اسم للدولاب التى يستقى عليها الما فتارة يجعل السافل
عاليا وتارة بالعكس واسما الذوات لا تنصب على المفعولية المطلقة
الا ان تكون الة لها نحو ضربته سوطا ولا يخفى ان منجنونا ليس فعله مستند
لاسم عين اذ الدهر هو الزمان وهو عبارة عن مقدار حركة الفلك فهو من الكم الذى
هو عرض يقبل التجزى لذاته نعم ان اريد به نفس الفلك مجازا صح ذلك التقدير
فتدبر وكذا القول فى وما صاحب الحاجات الا معذبا فانه فى تقدير الا يعذب
معذبا اى تعذيبا نظيره ومن تناهم كل ممزق والباعث على نصبه وقوعه بعد
الايجاب والباعث على تاويله بالمصدر ما تقدم لان معذبا اسم مفعول وهو
لا يقبل النصب على المفعولية المطلقة وهذا ظاهر على مذهب الاخفش واما

Copyright © King Saud University